مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2352-9849 EISSN: 2602-6929
المجلد 13 العدد 01 / ديسمبر 2022
ص ص. 12-24

الرفاهية المدرسية كعامل وقائي للمشكلات الصفية

إعداد
الأستاذة يعيش مهدية ، الأستاذة تواتي نوارة، الأستاذة اليازيدي فاطمة الزهراء
جامعة لونيسي علي البليدة 2

تاريخ الإرسال: 2020/02/28 تاريخ التقييم: 2020/03/01
تاريخ القبول: 2020/07/15

الملخص
تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف حالة الرفاهية المدرسية التي تعرف من خلال درجة رضا التلميذ عن مدرسته، أو كنتيجة لتفاعل مجموعة من الأبعاد التي تساهم في التنبؤ به، حيث أن المدرسة هي الفضاء الذي يقضي فيه الطفل معظم أوقاته، يطور فيها اعتقاداته الشخصية و أهدافه التعليمية و أفاقه المهنية ولهذا فالتجارب التي يعيشها في هذا الإطار المدرسي تلعب دورا في تحديد نموه النفسي و نوعية الحياة العامة ،و في هذا الصدد بينت عدة دراسات أن الأطفال الذين يظهرون الرضا عن حياتهم في المدرسة هم الذين يطورون الاستراتيجيات الأكثر تكيفا، و لهذا فإن حمايتهم من المشكلات الصفية التي قد تعاش كتجارب سلبية إن لم تكن

Abstract:
This study explores academic well-being as defined by student satisfaction with their school; or the interaction of a set of dimensions that predicts it. school is the child's environment where he spends most of his days; he develops his personal convictions; the goal of his learning and professional horizons. school will participate in the orientation of his psychic development; and quality of life;
In this sense, several studies have shown that children who show satisfaction with their school life are those who develop the most adaptive

صادمة من خلال ترقية الرفاهية المدرسية قد يضمن المزيد من الفرص للتمتع بالصحة النفسية و هذا ما تحاول هذه الدراسة التعرض إليه.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الصفية، الرفاهية المدرسة، التلميذ.

strategies; and it is for this reason that the protection of students against school problems that can be experienced as negative experiences; see traumatisms; is done through the promotion of school well-being; guardian of mental health

Keywords: problems in the classroom, school well-being, the student.

يعيش مهدية: mahdia.yaiche@gmail.com
تواتي نوارة:tn1965.17@yahoo.com
اليازيدي فاطمة الزهراء:sawafist@yahoo.fr

مقدمة

إن نجاح العملية التعليمية التعلمية داخل الفصل الدراسي يتوقف على مدي التفاعل القائم مابين المعلم والمتعلمين في الموقف التعليمي ،ولكي يتم هذا التفاعل لابد من توفر بيئة دراسية مشجعة على ذلك سواء ما يتعلق منها بتنظيم الأمور المادية، أو بالجو الاجتماعي والانفعالي الذي يسود الفصل الدراسي، ويطلق على جميع الأنشطة التعليمية المتبعة من قبل المعلم والمتعلمين بالتفاعل الصفي. و تفاديا للمشكلات الصفية عمدت منظمة الصحة العالمية إلى تعزيز صحة الأطفال في السياق المدرسي،حيث أعلنت عن خلق بيئة صحية في المدارس تحترم رفاه وكرامة التلميذ وتوفر العديد من الفرص للنجاح، هذه المبادرة تعكس تنامي الوعي بالعلاقة بين صحة التلاميذ والأداء المدرسي والرفاهية.

الإشكالية

التفاعل الصفي مصطلح يتردد كثيرا على لسان المعلمين والعاملين والباحثين في مجال التربية، وهو ذو أهمية في تشكيل السلوك التعليمي لدى كل من المعلمين والمتعلمين حيث يساعد على تشكيل حصة صفية نموذجية بعيدة عن الروتين والملل وهذا يكون مرتبط بعملية التدريس. ويعرف عبد الهادي وآخرون مصطلح التفاعل الصفي كمجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم لاستثارة دافعية المتعلمين نحو التعلم (عبد الهادي وآخرون،2003،ص.17).

ومنه فالتفاعل الصفي هو عبارة عن مجموعة من العلاقات التربوية الإنسانية القائمة مابين المعلم والمتعلم والمجموعة الصفية والتي تتم في جو إيجابي يساعد على سير عملية التعليم والتعلم بيسر وسهولة لتحقيق الأهداف المرجوة، ويقوم على الاحترام المتبادل مابين طرفي العملية التعليمة، وعلى تنمية قدرات المتعلمين وتشجيعهم و إعطائهم الحق لممارسة نشاطاتهم بفعالية.

و من الوظائف التي ينتظر من التفاعل الصفي أداؤها يمكن الإشارة إلى

1- الإعلام: يتمثل في إعطاء المعلومات والأفكار والحقائق من خلال الإلقاء والمحاضرة.

2- التوجيه والإرشاد:يتم من خلال إصدار التعليمات والتوجيهات واستخدام النقد البناء، ومن خلال توفير المناخ الايجابي المشجع على التعلم بالثناء وتقبل المشاعر، والتزويد بالتغذية الراجعة الهادفة والبناءة.

3- التهذيب :وذلك من خلال التعليمات والنقد واستخدام المعايير العامة في رفض السلوك أو تقبله و في رفض المشاعر أو تقبلها.

4- التحفيز واستثارة دافعية التلاميذ للتعلم: وذلك من خلال توضيح الأهداف والتعزيز وامتداح سلوك التلاميذ فيه، وتقبل أقوالهم وأفعالهم ومشاعرهم بتفهم وموضوعية.

5- تنظيم التعلم واستثارة التفكير: وذلك من خلال حسن توظيف الأسئلة بأنواعها المختلفة، التجميعية والمتمايزة أو التفريقية.

6- **التقويم:** أي إصدار الأحكام على سلوك التلاميذ، أقوالهم وأفعالهم التعليمية من خلال الأداء الصفي، ويشمل التقويم طرح الأسئلة على التلاميذ

7- التخطيط :ويتم ذلك عن طريق اطلاع التلاميذ على الخطة الدراسية وطلب آرائهم في عناصرها في بداية الدرس، كما يتم مناقشة آرائهم وأفكارهم التي تتصل بالموضوع والطلب إليهم تقديم اقتراحاتهم حول ما يريدون أن يتعلموا وذلك باستخدام أفضل الوسائل للتعلم (التر توري والقضاة، 2006، ص.131).

و تقوم العملية التربوية على ما يجري من تفاعل بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية من خلال نوعين من التفاعل الصفي وهما التفاعل اللفظي وغير اللفظي الذي يكون داخل الفصل الدراسي، بحيث تبرز فيه مختلف أنماط التفاعل الصفي وتتمثل في

أ- **التفاعل الصفي اللفظي:** هو عبارة عن عملية لغوية يتبادل فيها المعلم مع التلاميذ الألفاظ داخل حجرة الدراسة، حيث يعرف هفلاندرز على أنه العلاقات اللفظية المتبادلة بين طرفي التفاعل وهما المعلم والمتعلم، وتتم هذه العلاقة في صورة اتصال متبادل بينهما يمكن ملاحظته وتصنيفه، و يمثل هذا كلما يحدث م نسلوك لفظي بين المعلم وتلاميذ هو بين التلاميذ فيما بينهم، وهناك بعض المسلمات يتضمنها التفاعل اللفظي داخل حجرة الدراسة وهي:المعلم والمتعلم ينو المادة التعليمية وأهداف التعليم التي تشكل نموذجا مفتوحا للملاحظة والوصف والتحليل، والسلوك اللفظي هو جزء من السلوك التدريسي داخل حجرة الدراسة يتخلله بعض الفترات من الصمت أو الفوضى. والتعزيز له دور هام في عملية التعليم والتعلم، حيث أنها تمثل العامل الحافز الذي يؤثر في سلوك المتعلمين. ويشتمل التفاعل اللفظي على الجوانب الفعالة كما يتجنب بعض الجوانب القابلة للتعديل والتغيير وفي كل جانب من الاتصالات اللفظية

ب- **-التفاعل الصفي غير اللفظي**:و هو عبارة عن الأداء الذي يقوم به المعلم أثناء تدريسه للتلاميذ ويتلخص في تعبيرات الوجه، وهز الرأس، والإيماءات (براون،2005،ص ص.96-67).

و يدير المعلم الصف وفق عدة أنماط من التفاعل الصفي نشير إليها كما يلي

- **نمط الاتصال وحيدا لاتجاه:** في هذا النمط يرسل المعلم ما يود إرساله لتلاميذ هو لا يستقبل منهم، ويعتبر اقل الأنماط فاعلية، ففيه يتخذ التلاميذ موقفا

سلبيا، ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في التدريس (نبهان، 2008، ص. 58)

- **نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:** هذا النمط أكثر فعالية من النمط الأول ففيه يسمح المعلم بورود استجابات من التلاميذ، ولكن يؤخذ على هذا النمط انه لا يسمح بالاتصال بين تلميذ وتلميذ آخر، حيث يكون المعلم هو محور الاتصال واستجاباتهم هي وسائل لتدعيم سلوكه في الأداء التدريسي التقليدي

- **نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:** وفيه يسمح المعلم بإجراء اتصال بين عدد محدود من تلاميذ الصف الواحد، ويتصف هذا النمط بأنه يسمح فيه بتبادل الخبرات والآراء بين عناصر الموقف لا يكون فيه المعلم مصدرا لوحده للتعلم، ويتيح للتلاميذ فرص التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر للتلاميذ (الكسوانى، 2005،ص.72).

- **نمط الاتصال متعدد الاتجاه:** يمتاز هذا النمط بتعدد فرص الاتصال بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم، كما تتوفر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات مما يساعد كل متعلم على نقل أفكاره وخبراته إلى الآخرين، وهو من أكثر الأنماط تطورا ويعتبر التلميذ فيه هو محور العملية التعليمية (قطامى،2005،ص.324)

يحتاج التفاعل بين المعلم والمتعلمين في الفصل الدراسي إلى وضوح الرسائل المتبادلة بين الطرفين، ويتطلب ذلك أن تكون البيئة الصفية خالية من العوائق التي تحول دون تحقيق اتصال فعال ومن أمثلة هذه العوائق ما يلي (سويدان، 2007)

أ - **اعتماد المعلم على اللغة اللفظية:** في نقل أقوالهم ما يسبب انصراف المتعلم وتشتت انتباهه نظرا للملل الذي يصيبه.

ب- **الخلط في المدلول** :وذلك بسبب تناول المعلم لبعض المفاهيم والظواهر على مستوى خبرته الخاصة، ولذلك لابد من التنويع في الخبرات و مراعاة مستوى المتعلمين في عملية الاتصال التعليمي

ج- **نقص الدافعية لدى المتعلمين:** مما يسبب ضعف في اهتمامهم بالرسالة ولذلك استخدام المواد والوسائل كعوامل مثيرة تساعد على تقليل هذه المشكلة.

د- **الظروف الفيزيقية:** فالمقاعد غير المريحة والإضاءة الضعيفة، وسوء التهوية، ورداءة الصوت

والأعداد الكبيرة التي يكتظ بها الفصل الدراسي، تعد عائقا في حدوث اتصال (فعال الشمى،2008،ص. 37)

ه- شرود الذهن وأحلام أليقظة شرود ذهن المتعلم و أحلام اليقظة تحول دون جذب المتعلم إلى تيار الفهم وتبادل الأفكار وتضرب أنواع النشاط التعليمي الذي خطط له المعلم بعناية من قبل (جابر،2007،ص.21)

و- معيقات تفاعل المعلم مع تلاميذه في الفصل الدراسي قد يواجه المعلم أثناء تفاعله مع تلاميذه مجموعة من العراقيل التي تجعل العلاقة بينهما صعبة للغاية ونذكر منها ما يلي:

- كثرة عدد التلاميذ في الفصل الدراسي مما يصعب عليه تأدية عمله كما يجب.
- فرض كتب مدرسية معينة على المعلم.
- الجهد في اختيار البدائل في طرق التدريس والتعلم.
- الالتزام بأساليب معينة لتقويم تحصيل التلاميذ،
- عدم وضوح الأهداف التربوية.
- النظام المدرسي الجامد وكذلك نوع الإدارة المدرسية.
- عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي للمقررات (منسي،د.س،ص.374)

ومن هنا يمكن تصنيف ثلاث أنواع من العقبات التي تحد من فعالية التفاعل الصفي وهي كما يلي:

1-العقبات ألمادية وهي عبارة عن مؤثرات بيئية متعلقة بالمسافة، الضوضاء، التداخل الذي يعني دخول متحدث أخر مما يحول دون تحقيق الاتصال لأغراضه.

2-العقبات الشخصية: التي تتصل بالنواحي النفسية والاجتماعية للفرد والقائمة على مدى حكمه الصائب على الأشياء وحالته النفسية والعاطفية.

3-العقبات التعبيرية: تعود هذه العقبات لاستخدام الرموز داخل الكلمات مما يؤدي إلى تفاوت المعنى، أي أنها قد تؤدى إلى العديد من المعاني، وهذا يرجع إلى الاختلافات في الشخصية بين الأفراد والخبرة والخلفية ألثقافية (الاسدي،2007، ص.20).

4-استخدام عبارات التهديد والوعيد.

5-إهمال أسئلة التلاميذ و استفساراتهم وعدم سماعها.

6-فرض المعلم آراءه ومشاعره على التلاميذ.

7-التشجيع والإثابة في غير مواضعها ودونما استحقاقها.

8-احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم، دون إتاحة الفرص للتلاميذ للكلام.

9-النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لسلوكهم أول آرائهم(جرادات وآخرون، 2008، ص ص.127-128).

هذه الممارسات التي ظلت لوقت طويل سيدة الموقف حتى برز علم النفس الايجابي بين سنوات التسعينات وألفين وعشرة، وأدرج مجال جديد للبحث يركز على

الخصائص النفسية الايجابية، وأصبح يهتم على سبيل المثال في مجال التربية بالتعليم والارتقاء والحب واللعب.وبذلك تهدف التربية الايجابية حسب Dukwoth وSeligman (2005) إلي الوقاية من المشكلات الصحية ومن الاكتئاب والحصر وبعض الاضطرابات العقلية، كما تساعد التلاميذ على تحسين الأداء وتوكيد الذات، وهي كلها عوامل تنبأ بالنجاح المدرسي(نقلا عن سايل وبن نوار، 2017،ص.44) ومنالمفاهيم التي جاء بها علم النفس الايجابي مفهوم الرفاهية Well-being والتي تعد من المفاهيم الحديثة نسبيا في علم النفس، والتي شدت اهتمام الباحثين في علم النفس الايجابي و لهذا اختلفت الآراء حول ترجمته للغة العربية، فهناك من يعده مرادفا للسعادة، و من ترجمه إلى الوجود الأفضل، أو طيب العيش، و بعضهم يراه مرادفا للصحة النفسية، و غيرهم يراه مرادفا لجودة الحياة. بالإضافة لعدة مفاهيم أخرى منها الهناء الشخصي،حسن الحال، والتناغم الذاتي و الحياة الطيبة و الرفاه النفسي وغيره (معمرية، 2012،ص.126) (نقلا عن فتون خروب،2007).

و من خلال ما تم التعرض إليه يمكن التساؤل عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الرفاهية النفسية في الوقاية من المشكلات الصفية التي تحدث بين التلاميذ في ما بينهم و بينهم و بين الأساتذة،

-أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم التربية الايجابية من خلال الكشف عن وجود صحة نفسية مدرسية، وذلك لتطوير العملية التعليمية لوقاية التلميذ من الانفعالات السلبية و من المشكلات الصفية وتحقيق الرفاهية النفسية المدرسية.

-أهداف الدراسة

أما أهداف الدراسة فتتمثل في التالي:

- الكشف على مفهوم الرفاهية النفسية بمكوناتها الفرعية في الوسط المدرسي
- قدرة الرفاهية على وقاية التلاميذ من المشكلات الصفية .

تقديم رؤية مستقبلية لتوسيع البحث في مفهوم الرفاهية النفسية في الوسط المدرسي الجزائري

-مفاهيم الدراسة

أ-الرفاهية المدرسية

توصف بأنها درجة الرضا عن المدرسة من خلال علاقة التلميذ مع الأستاذ ومع زملائه، والرضا عن النشاطات المدرسية وعن التفاعل الصفي وعن تقييم المردود الدراسي بالإضافة إلى الشعور بالأمان.

ب- **التفاعل الصفي**

و من خلال ما كشفت عنه هذه الدراسة الأولية ندعو إلى ضرورة إجراء دراسات أخري تتناول موضوع الرفاهية المدرسية على عينات كبيرة في الأطوار الثلاث للتعليم، الابتدائي، المتوسط والثانوي، و ربطها مع متغيرات أخري.

و للإجابة على هذا التساؤل يمكن دراسة معنى الرفاهية التي توصف بأنها درجة الرضا عن المدرسة من خلال علاقة التلميذ مع الأستاذ ومع زملائه، والرضا عن النشاطات المدرسية وعن التفاعل الصفي وعن تقييم المردود الدراسي بالإضافة إلى الشعور بالأمان.

وللرفاهية المدرسية مؤشرات من أهمها

-الجو الصفي والتفاعلات الناتجة عنه (من خلال علاقة معلم- تلميذ،علاقة تلميذ-تلميذ، وعلاقة تلميذ –مؤسسة تربوية بممثليها)

- الشعور بالأمان الداخلي والمحيطي،

-الأنشطة المدرسية وإظهار الرغبة في التواجد في المدرسة .

يعتبر المعلم روح العملية التعليمية ولبها وأساسها الأول، حيث لا يستقيم أمر المنظومة التربوية ولا تؤتيه ثمارها إلاإذا كانت القوي البشرية العاملة في ميدانها ذات كفاءة ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذو ضمير واع وحي.وهو الأداة التي بها تتحقق الأغراض التربوية السامية ، فللمعلم دور مهم داخل الصف في توزيع النجاح والفشل على التلاميذ، والذي يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك التلاميذ وقابليتهم للتعلم، هذه القابلية التي تحدث نتيجة مهارة استثارة الدافعية عند هؤلاء التلاميذ، و يقصد بمهارة استثارةالدافعيةإيجادالرغبةعندالتلاميذللتعلموتحفيزهمعليه،حيثيحتاجتنفيذالدرسالذيحدد تلهأهدافانوعيةإلىتوافق قدر كبير من المثيرات لدى التلاميذ، قد تكون في صورة: سؤا ليوجهه المعلم للتلاميذ، أو عرض عملي يقوم به المعلم وبالتالي يعمل على تحقيق الأهداف التالية (اللقاني، 1985،ص.55)

أ - أن يكون التلاميذ أكثر تركيزا واهتماما بالموضوع مجال الدراسة.

ب - أن يكون التلاميذ قادرين على توجيه تساؤلات كثيرة عن موضوع الدراسة.

ت -أن يكون التلاميذ أكثر قابلية للمشاركة في الموقف وجعله أكثر حيوية وثراء، ويتطلب ذلك من المعلم أن يحافظ على نظام الفصل ليستطيع استخدام مهارة التخاطب لدي التلاميذ بأساليب تجعلهم أكثر استمتاعا بالتعلم مستقبلا ويزيد دافعتيهم له ويحقق ذلك ب

-تجنب استثارة العواطف السلبية عند التلميذ، ولاسيما القلق الزائد والغضب.

-تنمية عواطف ايجابية عند التلاميذ مثلا لثقة في قدراتهم على الانجاز واحترامهم وتقدير إجاباتهم عن طريق استخدام أسلوب التعزيز اللفظي أو غير اللفظي(زيتون،2001،ص.341)

كما أظهرت بعض الدراسات أن الخبرة الجيدة والناجحة في التعلم المدرسي تجعل من التلاميذ أكثر قابلية للدخول في مواقف تعلم جديدة وهم أكثر ثقة بأنفسهم، بينما الخبرة التي تسهم بالفشل والإحباط تجعل من الطلاب أكثر ميلا للبحث عن تحقيق رضاهم في أمور أخرى، وان وجود الثقة أو عدمها والتي ينميها المعلم عند التلاميذ عن طريق خبراتهم السابقة تؤثر في كيفية نظرتهم التي توجههم في الحياة. (بطرس حافظ بطرس، 2008) (نقلا عن بحرة، 2014،ص. 51).

إن علاقة المعلم بالمتعلم أساس كل عمل تعليمي أو تربوي، ذلك أن نوع هذه العلاقة هو الذي يحدد طريقة الإثارة ونوعها وعليها تتوقف النتيجة النهائية للتحصيل الدراسي الجيد، والطريقة التي يستخدمها المعلم ينبغي أن تكون قائمة على أساس العلاقات التي يفرضها العمل التربوي و هي كالتالي :

1 -العلاقة التي تشعر التلميذ بأنه شخص مرغوب فيه ومحبوب من طرف الآخرين.
2 -العلاقة التي تجعله يثق في عمله ويعتمد على نفسه.
3 -العلاقة التي تجعله يحس بأنه أمام شخص يعطف عليه ويقدر ظروفه ويعرف دوافع سلوكه.
4 -العلاقة التي تجعل العمل المدرسي قائما على أساس الرغبة وليس على أساس الرهبة.
5 -العلاقة التي تجعل الأطفال يشعرون بأنهم أمام شخص عادل في معاملته وفي تقويمه لأعمالهم.
6 -العلاقة التي تجعله يشعر بالانتماء للمجموعة و تقل فيه دواعي الغرور و الانطواء.

ومن العوامل الأخرى التي قد تزيد أو تقلل من مستوي الرفاهية النفسية للتلاميذ، مدى التعرض للضغوط النفسية وعلاقات المودة المتبادلة بين الأقران،هذا ما أكدته دراسة سيد كيودي سكري(1984) حيث أن الضغوط التي يتعرض لها المراهق في الأسرة والمدرسة، ومواقف التفاعل مع الأقران ترتبط بمدي جودة الحياة النفسية أو الصحة النفسية العامة لهم، وأكثر من ذلك فقد خلصت الدراسة إلى أن الضغوط في سياق الحياة الأسرية لها تأثير رئيسي علي جودة الحياة النفسية والصحة النفسية العامة للتلاميذ.(محمد السعيد أبو حلاوة،2010،) نقلا عن (بحرة، 2014،ص. 59).

و قد كشفت نتائج الدراسة التي قامت بها مهدية يعيش و تواتي نوارة واليازيدي فاطمة الزهراء (2017)على عينة من تلاميذ المتوسطة بلغ عددهم 140 تلميذ و هي دراسة أولية للتعرف عن الرضا لدي التلاميذ والشعور بالرفاهية المدرسية، بينت أن التلاميذ يشعرون بالرفاهية داخل المدرسة وهذا قد يعود إلى سياسة الردع التي انتهجتها وزارة التربية بخصوص العقاب الجسدي في المؤسسات التربوية، بالإضافة

إلى صغر سن الأساتذة و تكوينهم البيداغوجي و النفسي في معاملة التلميذ الأمر الذي أدى إلى تحسين علاقة الأستاذ بالتلميذ، كما أن تحسن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأستاذ ساهم في تخفيف ضغوط الحياة و الشعور بالرضا مما جعله أكثر ارتياح، فتفاعل المعلم الايجابي يساهم بشكل كبير في توليد الدافعية نحو الانجاز و بعث الشعور الايجابي في نفوس التلاميذ لذلك يجب العمل على خلق بيئة تربوية ايجابية على طرق الأداء الايجابي للتلاميذ (Jenson,Olympier, Farly, Clark,2004)(نقلا عن سايل، بن نوار،2017)هذا بالإضافة إلى الدعم المادي و المعنوي الذي تقدمه الأسر لإنجاح أبنائها .

أما فيما يتعلق برضا التلميذ عن علاقته مع أقرانه فقد أظهرت نتائج ذات الدراسة أنه موجود و ذلك لأهمية الأقران و تطور العلاقات في هذه المرحلة، إذ يحول التلميذ تركيزه من الاهتمام بالآباء إلى العلاقات مع الرفاق.أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في الشعور بالرفاهية المدرسية فقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث بمتوسط حسابي قدره20.81ومتوسط حسابي قدر ب20 بالنسبة للذكور، وهو ما يوافق دراسة (Guimard&al, 2015)

ودراسة(Kong,2002)التي أظهرت أن البنات أكثر رضا عن المدرسة بالمقارنة بالذكور و يمكن تفسير هذه النتائج على ضوء طبيعة المجتمع الجزائري أين نجد الفتاة أكثر إقبالا على الدراسة من الذكور. كون الفتاة ترى في الدراسة الطريق الذي يوصلها إلى تحقيق ذاتها و مكانة مرموقة اجتماعيا.

و من خلال هذه الدراسة لمسنا حاجة المدرسة الجزائرية إلى السيكولوجية الايجابية من خلال تطبيق مفهوم المدرسة الايجابية الذي اقترحه (Gilman,Huebner, &Furlong (2009,والتي تقوم على خمس سمات أساسية نذكرها كالتالي

-القدرة على الاهتمام بالإحساس الذاتي بالرفاهية لتلاميذها

-احترام الفروق الفردية بين التلاميذ سواء كانت فروقا في الشخصية، في الاهتمام ،في القدرات أو في التجربة و الخبرات

-مضاعفة الملائمة بين الخبرات و تجارب المدرسة و احتياجات التلاميذ

-المساعدة على بناء علاقات داعمة بين كل أفراد مجتمع المدرسة

-توفير برامج دعم السلوك الاجتماعي في هذا الوسط، (نقلا عن سايل، بن نوار،2017).

و من هنا يظهر جليا الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الرفاهية التي بتوفرها تساعد المعلم و تسهل أداءه في إدارة التفاعل الصفي و التخلص من المشكلات التي يمكن أن تعترضه

فعندما يواجه المعلم تلاميذه في الفصل الدراسي، يحدث نوع من التفاعل اللفظي وغير اللفظي بينهم، وهذا

التفاعل يكون من خلال الأحاديث والمناقشات والتساؤلات التعليمية التعلمية، غير أن نمط التفاعل السائد داخل الفصل الدراسي يعتمد على القدر الذي يسمح به المعلم من الحرية والانطلاق أو على الأنماط الكلامية المرغوب فيها والتي ينتظر أن يكثر المعلم من استخدامها وهي كما يلي:

1- مخاطبة التلاميذ بأسمائهم مع مراعاة الدقة في ذلك.

2- استخدام العبارات اللطيفة في مخاطبة التلاميذ.

3- الاستماع الواعي لاستجابات التلاميذ وأسئلتهم وآرائهم.

4- تقبل أفكار التلاميذ الجيدة بإبرازها وتبنيها أو تطويرها أو البناء عليها.

5- رفض سلوك التلاميذ أو مشاعرهم أو آرائهم غير المرغوب فيها وتبرير سبب ذلك للتلميذ

6-تعزيز استجابات التلاميذ ومبادرتهم باستخدام أساليب التعزيز المختلفة (الحلية،2009،ص.274)

دور التفاعل الصفي في زيادة التحصيل الدراسي

إن مشاركة المتعلمين في الدروس له دور مهم في التحصيل الدراسي، كما أن لشرح المعلم فاعلية في زيادة الفهم والاستيعاب للمحتوى التعليمي، و قد وجد أن نتائج عملية التحصيل تزداد بمشاركة المتعلمين بل وترتبط بها ارتباطا وثيقا، حيث يظهر لطرفي العملية التعليمية دور خاص به كالتالي

أ - **دور المعلم:**يكمن دوره في التخطيط الجيد للدرس، وهذا بهدف تحفيز التلاميذ للتعلم ولزيادة تحصيلهم بالعديد من الطرق، من بينها استخدام التفاعل اللفظي وغير اللفظي معهم، كذلك في إتقانه مهارة إدارة وضبط الفصل وتقديمه التوجهات التي تساعد التلاميذ على التعلم.

ب-دور المتعلم : يكمن دوره في المشاركة والتي تمثل عدد المرات التي يساهم بها المتعلم في الشرح أو الإجابة عن الأسئلة بصورة جيدة، ولقد تبين أن هناك ارتباط بين مشاركة المتعلمين وتعلمهم للمادة التي يدرسونها وبين ما تمت المشاركة فيه، بحيث يساعد على ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي، وتؤكد

نتائج عديد من الدراسات التي أجريت حول أنواع السلوك والمناخ التعليمي في غرفة القسم على أهمية

دراسة التفاعل وأثره في العملية التعليمية-التعلمية التر توري (القضاة،السنة، ص. 455-456)، وهذا للوصول إلى الأهداف التالية

1- تواصل وتبادل الأفكار بين المعلم والمتعلمين مما يساعد في زيادة خبراتهم ونمو قدراتهم العقلية.

2- تهيئة المناخ الاجتماعي والانفعالي المناسب لحدوث التعلم الفعال.

3- تنمية مهارات الضبط الذاتي لدى المتعلمين.

4-تنمية القيم والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين بالإضافة إلى تنمية الجوانب الانفعالية.

5- تنمية قدرات المتعلمين على التعبير عن أفكارهم وآرائهم (الزغول،2010،ص.33).

المراجع

-بحرة، كريمة.(2014). جودة الحياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي .رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة.جامعة وهران.الجزائر.
-سايل، حدة وحيدة.بن نوار، يوسري.(2017).التربية المعاصرة من منظور علم النفس الايجابي (مفاهيم وتطبيقات في المراحل التعليمية لتحسين الرفاهية للأطفال).مجلة دراسات. العدد 54. جامعة .عمار تليجي الاغواط.الجزائر.
-فتون خروب.(2007) .الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل. المجلد 14.العدد الأول.
-يعيش مهدية ، تواتي نوراة، اليازيدى فاطمة الزهراء .(2017،ماي).الرفاهية لدي التلاميذ المنتقلين الي المرحلة المتوسطة . مجلة المرشد لمخبر القياس والإرشاد النفسي .المجلد 14.العدد الأول.مداخلة مقدمة في الملتقي الوطني الرابع حول الصحة النفسية والطفولة.

-
Guimard.PH ;Bacro.F ;Florin.A ;Gaudonville.T ;Thanh.Ngo. H. (decembre 2015).Le bien-être des éléves a l'école et au college (validation d'une échelle multidimensionnelle; analyse descriptives et différentielles). éducation&formations.N°88-89
-Weintraub.N ;Bar-hain erez.A.(2009).).qualite of life in school questionnaire.developement and validity. Published online 2016 Jan 12. doi: 10.7717/peerj.15.